واقع مؤلم لسوق الدواء في طرطوس.. احتكار وأسعار (سوداء) وغياب الرقابة.. والوزارة ومديرياتها لا يردان أبداً

| طرطوس- هيثم يحيى محمد

بات احتكار أصناف عديدة من الدواء وبيع ما يتم تأمينه منها بأساليب ملتوية وبأسعار مرتفعة (حرة) حديث الناس بشكل عام والمرضى وأهاليهم بشكل خاص، ويومياً تتلقى «الوطن» رسائل واستفسارات وشكاوى من ذوي المرضى في طرطوس حول هذا الواقع الذي يستفحل يوماً بعد يوم.

ومن خلال التدقيق والتقاطعات التي أجريناها تبين أن كل طرف يرمي باللوم على غيره فالصيدليات تحمّل مستودعات الأدوية مسؤولية احتكار الكثير من الأدوية وبيعها بأسعار تزيد بضعف أو ضعفين على أسعارها الرسمية إضافة إلى تحميلها مواد غير دوائية وإكسسوارات، والمستودعات تحمّل المسؤولية لمعامل الأدوية وتتهمها بعدم إعطائها أصنافاً عديدة من أدوية الالتهابات والأدوية المطلوبة أكثر من غيرها إلا بأسعار عالية وخاصة في ظل تفشي كورونا، والمعامل تشكو ارتفاع تكاليف الإنتاج بشكل كبير وتشير إلى عدم إمكانيتها الاستمرار في ظل ذلك، والمواطن يتهم الجهات المعنية بعدم الاهتمام وضعف الرقابة كما يتهمون الصيدليات برفع الأسعار والبيع بالسعر الحر.

أحد أصحاب الصيدليات شرح لنا واقع الدواء المؤلم في طرطوس وأكد أن كل هذه الأدوية تباع بأسعار مرتفعة جداً (سعر حر سوق سوداء) في صيدليات طرطوس بسبب عدم توافرها إلا بأسعار محررة أو بشكل سلل تجعل الدواء أغلى من سعره الحر والأدوية التي تتوافر بأسعار مضاعفة هي:

((أوغماسيل ١٠٠٠ -٥٠٠٠- ديكلون٧٥ أمبول ٣٠٠٠- لينكومايسين ٦٠٠ -٥٠٠٠- فيتا ديك أمبول ٣٠٠٠- هيمازون أمبول ٥٠٠٠- لازين أمبول ٣٣٠٠-هيافكسيم حب ٤٠٠ ٦حبات ٥٥٠٠- فوسين كريم ٤٠٠٠- نيستغرام كريم ومرهم ٣٨٠٠- بيتا كورت ٤٠٠٠- هيافكسيم شراب ٥٠٠٠- أوغماسيل ٤٥٧ ٥٥٠٠-سيفيم ١٠٤٠٠ حبات ٨٠٠٠-زدناد ٥٠٠ ٨٠٠٠- روسيفلكس بلس ١٥٠٠ ملغ ٤٥٠٠ وهي خاصة بالكورونا- أزيتروماسين ٥٠٠ ملغ ٤٠٠٠-شراب أطفال بين ورون ٣٥٠٠- سيتامول الحب مقطوع نهائياً ومتوافر نت ٨٠٠ مبيع ١٠٠٠-سيتامول تاميكو- ١٥٠٠- أميكاسين ٥٠٠ إبر ٧٠٠٠)).

وأكد الصيدلاني أن الأدوية المقطوعة كثيرة وهي (جميع الصادات الحيوية- جميع المراهم- جميع القطورات العينية. - أدوية الصرع والأدوية النفسية كاربامازيل ومشابهاتها- بوتيسيتام. - فالبروتن- ميرتانين- لاميك- دوفاكين نقط للأطفال- مسكنات بروفين- سيتامول حب- سيتامول شراب- تيمبرا نقط خافض حرارة ومسكن للأطفال).

كما أن أدوية الضغط والقلب والأوعية مقطوعة وهي: ديسيرتيك ١٢٥/١٦-كلويبرال- كابوتن- إيزونترا- مولسيكور- بليتازول- دوبيجيت- وأدوية عديدة أخرى منها: ماليز براندوسين للبروستات- تامبستراير- فينابروست- كابرزور- كومبي جيسيك.

وقال: إن هناك أصنافاً عديدة أخرى تخضع لذات الحالة والجميع يعرف هذا الواقع لكن لا أحد يعمل على معالجته لأن هناك مستفيدين كثيرين من استمرار الاحتكار والبيع بالسعر الحر وغير ذلك وللأسف المواطن يدفع ثمن هذا الخلل والفساد من لقمة عيشه ومن صحته.

بدوره أكد صاحب معمل أدوية في طرطوس سائر بدور أن الدواء السوري ممتاز ومرغوب في دول الجوار كثيراً من حيث الجودة والفعالية بشكل عام، أما بخصوص الأسعار فالكلفة التصنيعية كبيرة وخاصة بعد أزمة الكورونا وارتفاع أجور النقل بشكل مخيف وارتفاع أسعار المواد الأولية الداخلة ببروتوكول الكورونا، وقرارات الحكومة الصينية بإجراء تقنين للكهرباء والطاقة على المعامل الصينية وتقليل ساعات العمل ما أدى إلى رفع سعر المواد الأولية من خلال الطلب الكبير على المواد وعدم توافر الطاقة الإنتاجية لتلبية الطلبات من كل العالم وبالتالي كل الدول تأثرت بذلك.

وأضاف: حتى تاريخه يتم تسعير الدواء السوري تقريباً على دولار ١٦٣٠ بعد الزيادات الأخيرة وسعر صرف المركزي ٢٥٢٥ علماً أن ٤٠ بالمئة من مواد الإنتاج من كرتون ونشرات وألمنيوم وpvc تشترى على سعر ٣٥٠٠ من السوق المحلية.

وتابع بدور: رفع سعر الدواء أمر لا بد منه وتأخيره هو لمجرد كسب قليل من الوقت والمناورة والمشكلة الحقيقية هي في الراتب والدخل أي إن مشكلة المواطن مع الحكومة وليس مع الصناعيين، وقسم كبير من المعامل تفتح أعمالاً في مصر والجزائر وتعتبر السوق السورية مجرد تسلية لها وتابع: نحن ملتزمون بالاستمرار بالتصنيع ولم نقطع السوق لكن الوزارة في واد والعالم أجمع في واد فهي تريد أن تصنّع المعامل بخسارة، والمعامل لديها موظفون ومصاريف والمازوت ١٧٥٠ والكهرباء ارتفعت والكرتون نار.

وختم بالقول: من الآخر إما ارتفاع بالأسعار أو هناك أزمة دواء مخيفة خلال أشهر قليلة.

ومن خلال المتابعة علمنا أن المجلس العلمي للصناعات الدوائية وجه كتاباً لوزير الصحة في العشرين من الشهر الماضي شرح فيه الواقع من جميع جوانبه وأمل في نهايته من الوزير التجاوب لتصحيح الوضع وتصويبه وإعادة التوازن إلى السوق الدوائية لما له من أهمية اجتماعية واقتصادية تقدرونها حق التقدير، وبالسؤال تبين أن اللجنة الاقتصادية في رئاسة مجلس الوزراء لم توافق على رفع أسعار الدواء ونعتقد أن السبب يعود لكونه تم رفع الأسعار منذ فترة ولكون وضع المواطن المعيشي لا يسمح بذلك.

على أي حال ملف الدواء السوري من الألف إلى الياء يجب أن يدرس بدقة واهتمام وصولاً لمعالجات جذرية تراعي مصالح الجميع بدءًا من المعامل وانتهاء بالمواطن الذي هو الحلقة الأضعف.

الصحة لا ترد

هذه المعطيات والشكوى وضعناها أمام صحة طرطوس وأمام وزارة الصحة منذ أيام عديدة وطلبنا رداً أو توضيحاً لكن للأسف كعادة الوزارة ومديريتها في طرطوس لم تردا وما زالتا مصرتين على تجاهل أي شكوى أو أي سؤال خلافاً لقانون الإعلام ولتوجيهات رئيس الجمهورية، وبرأينا أن هذا التجاهل وعدم التعاون يعكس عجزهم أو ترهلهم أو فسادهم في كل القضايا المتعلقة بهم وبالتالي يجب مساءلة ومحاسبة مصنعي الدواء.

عزي: استيراد الفروج بذريعة تخفيف الأعباء الاقتصادية يدمر القطاع

بكري: انهيار قطاع الدواجن في السويداء لخروج مداجن تربية الدجاج عن العمل

| السويداء -عبير صيموعة

استهجن مربو الدواجن في السويداء التصريحات الأخيرة حول نية الحكومة استيراد الفروج لتوفير مادة اللحوم البيضاء للمستهلك، مؤكدين أن هذه الخطوة هي ضربة لقطاع الدواجن في البلد وستؤدي بالضرورة إلى إغلاق مداجنهم وحرمانهم من باب رزقهم الوحيد.

وأكدوا لـ«الوطن» أن هذه الخطوة تعتبر خطوة غير مدروسة وغير منطقية، مطالبين الحكومة الاقتصادية بالنهوض بواقع القطاع الإنتاجي الزراعي بشقه الحيواني عن طريق تأمين مستلزماته من محروقات وأعلاف لا أن يتم تأمين البدائل بذرائع وحجج واهية لأن قطاع الدواجن في سورية يعتبر رافداً أساسياً للاقتصاد الوطني حيث يشغل ١١ بالمئة من اليد العاملة في البلاد.

بدوره الاستشاري بصحة ومراقبة اللحوم والمشرف على عدد من مداجن السويداء الدكتور البيطري مروان عزي أكد لـ«الوطن» أن قطاع الدواجن يعاني من الوضع الاقتصادي الحالي ومن غياب شبه كامل للمحروقات ومستلزمات الإنتاج الأخرى وعلى رأسها المواد العلفية وغياب القدرة الشرائية للمواطن التي شكلت عاملاً ضاغطاً على كل الصناعات الوطنية إضافة لغياب التصدير ونظراً لغياب التنظيم الحكومي للدورات الإنتاجية وجد تذبذب حاد في الأسعار وذلك يرهق كاهل المنتج والمستهلك معاً.

واعتبر أن وجود نية باستيراد الفروج تحت ذريعة تخفيف الأعباء الاقتصادية عن المستهلك وتخفيض أسعار المادة في حال تنفيذه هو ضرب لهذا القطاع بالصميم وتدمير يمكن وصفه بالممنهج، مضيفاً: إن كانت تكاليف الإنتاج في سورية مرتفعة عن دول الجوار فذلك مرده للسياسات الاحتكارية المطبقة على مستلزمات الإنتاج وعلى رأسها الأعلاف حيث إن انخفاض التكاليف بالدول المجاورة عائد لفروق أسعار الأعلاف الكبيرة بين سورية وبين هذه الدول حيث أن أسعار الأعلاف بالدول المجاورة لا تتجاوز ٦٠ بالمئة من أسعارها في سورية والحل الأمثل إن أراد الفريق الاقتصادي تطبيقه في حال الرغبة بخدمة المستهلك هو رفع الاحتكار عن المواد العلفية واستيرادها بأسعار حقيقية وتأمين المزيد من الإنتاج الذي يحسن القدرة الشرائية للمواطن لا العكس باستبدال المنتج الوطني بمنتج خارجي يضغط على قيمة الليرة ويعرض طبقة عاملة للعطالة إضافة لكون الانخفاض السعري المؤقت الناتج عن ذلك ستليه موجات ارتفاع جنونية نتيجة غياب المنتج الوطني عن المنافسة لاضطراره للتوقف لكون الأسعار أقل من تكاليف الإنتاج وبالتالي المزيد من تحكم المستوردين بالسوق المحلية.

ولفت عزي إلى أن السياسات الاقتصادية المطبقة حالياً أنتجت تحولاً للمنتجين بكل مسمياتهم إلى مجرد وسطاء بين المنتج الأجنبي والمستهلك السوري وهذا يؤدي إلى تكديس الثروات بأيدي قلة من التجار على حساب المنتج والمستهلك بآن معاً.

رئيس فرع نقابة الأطباء البيطريين في السويداء الدكتور وائل بكري أشار إلى انهيار قطاع الدواجن في المحافظة جراء خروج مداجن تربية الدجاج في السويداء عن الاستثمار بسبب غلاء مستلزمات العملية الإنتاجية وأهمها الأعلاف التي تشكل ٧٠ بالمئة من تلك المستلزمات، مؤكداً أن الحل يكمن بتأمين قروض للمربين في القطاع الخاص لجميع المداجن لاستجرار الأعلاف عن طريق المؤسسة العامة للأعلاف.

مدير فرع مؤسسة إكثار البذار لـ«الوطن»: شرط براءة الذمة للمصارف الزراعية يضعف الإقبال على استجرار بذار القمح في الحسكة

| الحسكة- دحام السلطان

تواصل مديرية زراعة الحسكة منح وثائق التنظيم الزراعي للموسم الزراعي الشتوي المقبل على مستوى الدوائر الزراعية الفرعية بالمحافظة لاستجرار بذار القمح من المخازين الموجودة لدى مستودعات فرع مؤسسة إكثار البذار التي تصل كميتها إلى نحو ٤.٥ آلاف طن، وبمعدل توزيع لا يتجاوز الـ٥ أطنان للفلاح الواحد وفق مخصصاته بموجب التنظيم الزراعي المعمول به، وبسعر مبيع بمليون و٥٨٥ ألف ليرة للطن الواحد.

وبيّن مدير زراعة الحسكة «تكليفاً» سعيد جميل الججي لـ«الوطن»: أن حجم المساحات الزراعية التي تم اعتماد أولوية التوزيع فيها ضمن المناطق الآمنة الواقعة تحت سيطرة الجيش العربي السوري وضمن شروط الترخيص، يصل حجم المخطط منها إلى ٦٨٠٠ هكتار من القمح المروي، وتمت زراعة مساحة ١٨٠٠ هكتار منها حتى نهاية دوام يوم الخميس الماضي وبنسبة تنفيذ وصلت إلى ٢٥ بالمئة، وحجم مخطط مساحة القمح البعل ١١٨٥٠ هكتاراً ويُبذر منها مساحة ٣٠٠٠ هكتار وبنسبة تنفيذ ٢٦ بالمئة، وحجم مخطط زراعة الشعير الحب البعل بمساحة ٢٧٦٥٠ هكتاراً، ويُبذر منها مساحة ٤٢٥٠ هكتاراً وبنسبة تنفيذ تصل إلى ١٥ بالمئة.

وأشار الججي إلى أن حجم مخطط مساحة القمح المروي في المناطق الأخرى محدد بـ١٠٩٩٥١ هكتاراً ويبذر منه مساحة ٨٠٠٠ هكتار وبنسبة مساحة لا تتجاوز الـ٧ بالمئة، ومخطط محصول القمح البعل محدد بمساحة ٤٤٠٠٠٠ هكتار يُبذر منه ١١٩٢٥ هكتاراً وبنسبة مساحة لا تتجاوز الـ٣ بالمئة، وحجم مخطط محصول الشعير الحب المروي محدد بمساحة ٢٠٧٣٤ هكتاراً ويُبذر منه مساحة ٤٢٣٠ هكتاراً، وحجم مخطط مساحة محصول الشعير الحب البعل محدد بـ٤٠٠٠٠٠ هكتار ويُبذر منه مساحة ١٣٧٠٠ هكتار وبنسبة تنفيذ لا تتجاوز الـ٣ بالمئة، وحجم مخطط مساحة محصول الشعير الرعوي المروي محدد بـ١٠٦١ هكتاراً ويُبذر منه مساحة ١٠٥٠ هكتاراً، لافتاً إلى أن إجمالي مساحات زراعة محصول القمح المروي على مستوى المحافظة حتى نهاية الـ٧ بالمئة، ومخطط محصول القمح البعل الموعد المشار إليه، وصل إلى ٩٨٠٠ هكتار، وإجمالي مساحة محصول القمح البعل وصل إلى ١٤٩٢٥ هكتاراً، وإجمالي مساحة محصول الشعير البعل وصل إلى ١٧٩٥٠ هكتاراً وحجم أعداد الرخص ٣٩٩ رخصة ٢٣٣ منها مروية و١٦٦ رخصة بعل.

من جانبه أكد مدير فرع مؤسسة إكثار البذار بالحسكة عايد الحسين، أن الإقبال لا يزال ضعيفاً من الفلاحين على استجرار البذار من مخازين فرع المؤسسة، لارتباط عملية بيع البذار بشرط براءة الذمة من الفلاحين تجاه فروع المصرف التعاوني الزراعي، مبيناً أن حجم البذار الموزع حتى تاريخه لم يتجاوز الـ٩٠٠ طن فقط، من أساس حجم المخازين الموجودة لدى فرع المؤسسة، مبيناً أن حجم البذار المغربل في المستودعات يصل إلى ٢٨٠٠ طن، بينما حجم الرصيد من البذار الخام يصل إلى نحو ٣٠٠٠ طن، و١٥٠٠ طن أخرى منها قيد الغربلة والتعقيم الآن.

في سياق آخر أكدت رئيس شعبة المناخ في مديرية زراعة الحسكة كوثر عباس أن معظم مناطق محافظة الحسكة شهدت هطلات مطرية، من بعد منتصف ليلة الجمعة الماضية، تراوحت غزارتها بين الخفيفة والمتوسطة الشدة، مبينة أن منطقة الحسكة شهدت أعلى هطل مطري حتى صباح يوم أمس السبت، وصل إلى ٩ مم، تلتها بلدة الهول بـ٥ مم، ومن ثم بلدة تل بيدر بـ٤ مم، مشيرة إلى أن كميات الهطل تراوحت بين ٣-١ مم في معظم مناطق المحافظة، موضحة أن مناطق المالكية والزهيرية والقحطانية ومبروكة وتل تمر وأم مدفع لم يُسجل فيها أي كميات للهطل المطري في الموعد المذكور، فيما تعذر تسجيلها في منطقة رأس العين المحتلة وبلدتي المناجير وأبو راسين.

ولفتت إلى أن الفرصة لا تزال مهيأة لهطل كميات إضافية من الأمطار، في ظل ظروف الجو الذي لا يزال غائماً في كافة المناطق حيث استمر الهطل بغزارات متفاوتة في كافة مناطق المحافظة طوال يوم وليلة أمس السبت.

> مدير الزراعة: تم زراعة ١٨٠٠ هكتار قمح مروي و٣٠٠٠ هكتار بعل